كلمة التوحيد

(فضائلها ، مدلولها ، شروطها ، الرد على المفاهيم الخاطئة حولها)

إعداد
عبدالعزيز بن أحمد البداح

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((المقدمة))

الحمد لله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين : أما بعد :

فإن الله تعالى أرسل الرسل بكلمة التوحيد: **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ}** [1].

ولهذه الكلمة العظيمة فضائلها التي جاءت في الكتاب والسنة التي تبين مالها من المنزلة الشريفة والمرتبة المنيفة .

ولا تحصل فضائلها هذه الكلمة إلا لمن عرف معناها وحقق أركانها وعمل بمقتضاها .

ولذا أردت الكتابة حول هذا الموضوع للتذكير بأهميته ، وبيان منزلته ، والتحذير من مناقضته .

وينتظم هذا البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

أما المقدمة : ففيها بيان أهمية الموضوع وسبب اختياره .

الفصل الأول : ففي فضائل كلمة التوحيد ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : فضائل كلمة التوحيد في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : فضائل كلمة التوحيد في السنة المطهرة .

وأما الفصل الثاني : ففي مدلول كلمة التوحيد ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : في معنى الإله .

المبحث الثاني : إعراب كلمة التوحيد .

المبحث الثالث : مدلول كلمة التوحيد .

وأما الفصل الثالث : ففي شروط كلمة التوحيد .

وأما الفصل الرابع : ففي الرد على المفاهيم الخاطئة حولها .

ثم الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، مقرباً لديه في جنات النعيم إنه سميع مجيب . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

وكتبه

عبد العزيز بن أحمد البداح

*****

(1) سورة الأنبياء : 25 .

الفصل الأول
فضائل كلمة التوحيد
المبحث الأول
فضائل كلمة التوحيد في القرآن الكريم

إن لكلمة التوحيد فضائل عظيمة دل عليها الكتاب العزيز ،قال الشيخ حافظ الحكمي:(واعلم أن النصوص الواردة في فضل هذه الشهادة كثيرة لايحاط بها).[1]
وقد عد ابن عبدالهادي في كتابه: (مسألة في التوحيد) مائتي فضيلة لكلمة التوحيد "لاإله إلا الله" .[2]
من فضائلها في القرآن الكريم ما يلي :
1- أنها كلمة التقوى التي ذكر الله عزوجل في كتابه : {**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**} [3]
قال ابن كثير : (هي قول لا إله إلا الله) [4] .
ويؤيده حديث أبي بن كعب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: {**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى**} قال : «لا إله إلا الله».أخرجه الترمذي .[5]
2- وهي الحسنى ، المرادة بقوله تعالى {**فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**}
[6].
قاله ابن عباس والسلمي والضحاك .[7]

---

(1) معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول في التوحيد ، حافظ الحكمي، تحقيق:أحمد القادري ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1411هـ ، ج1ص330.
(2) مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله ، يوسف بن عبدالهادي ، تحقيق : عبدالهادي منصور، دار البشائر ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ ، ص88 .
(3) سورة الفتح : 25 .
(4) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تحقيق : مصطفى محمد وآخرون ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط1 ، 1425هـ ، ج13 ص112 .
(5) أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الفتح رقم الحديث(3265).
(6) سورة الليل : 5-7 .
(7) أخرجها ابن جرير بسنده ، جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1323هـ ، ج30ص141.

3- وهي كلمة الحق التي ذكر الله عزوجل {**إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُون**}.[1]

قال البغوي : (أراد بشهادة الحق قول لاإله إلا الله كلمة التوحيد) .[2]

4- وهي المراد بالسؤال في قوله تعالى: {**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْن ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُون**}.[3]

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: {**فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْن ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُون**}. قال: «عن قول لا إله إلا الله». أخرجه الترمذي .[4]

5- وهي العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى: {**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**} .[5]

قال مجاهد بن جبر : (العروة الوثقى قول : لا إله إلا الله).[6]

6- وهي العهد المذكور في قوله تعالى: {**لاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**}.[7]

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (العهد شهادة أن لاإله إلا الله) .[8]

7- وهي الكلمة الطيبة المضروبة مثلا في قوله سبجانه: {**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء**}.[9]

---

(1) الزخرف : 86 .

(2) معالم التنزيل ، للبغوي ، تحقيق : محمد النمر وآخرون ، دار طيبة ، الرياض ، ط2 ، 1414هـ ، ج7ص224 .

(3) سورة الحجر : 92-93 .

(4) أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الحجر رقم الحديث(3126). وأشار الألباني لضعفه ، ضعيف سنن الترمذي ، ص356 .

(5) سورة البقرة : 256 .

(6) أخرجه ابن جرير بسنده جامع البيان في تفسير القرآن ج3ص14 .

(7) سورة مريم : 87 .

(8) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ،للبيهقي ، تحقيق : عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي ، جدة ، ط1 ، 1413هـ ، ج1ص272 برقم (206) وأشار المحقق لضعفه.

(9) سورة إبراهيم : 24 .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: **{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء}** شهادة أن لا إله إلا الله) .[1]

8- وهي القول الثابت الذي يثبت الله به المؤمنين والمشار إليه في قوله تعالى: **{يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ }**.[2] يدل عليه ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «المسلم إذا سئل في القبر اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله: **{يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ }**». أخرجه البخاري ومسلم .[3]

9- وهي الحسنة الواردة في قوله تعالى : **{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}**.[4]

قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم : (هي لا إله إلا الله) .[5]

قال ابن كثير : (وقد ورد فيه حديث مرفوع الله أعلم بصحته لكن لم أره من وجه يثبت) .[6]

10- وهي أول النعم ، كما قال تعالى في أوائل سورة النحل : **{يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ}**.[7]

قال ابن رجب : (وهذه الآية أول ماعدد الله من النعم في سورة النحل التي تسمى سورة النعم) .[8]

---

(1) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ج1ص272 برقم (206) وأشار المحقق لضعفه.
(2) سورة إبراهيم : 27 .
(3) أخرجه البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى :(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت). رقم الحديث(4699). وأخرجه مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب : عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه رقم الحديث(2871).
(4) سورة الأنعام : 160 .
(5) أخرجه ابن أبي حاتم ج5ص8165 وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي نعيم في الحلية . الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : عبدالله التركي ، مركز هجر ، القاهرة ، ط1، 1424هـ، ج6ص296.
(6) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج6ص246 .
(7) سورة النحل : 2 .
(8) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ، لابن رجب ، تحقيق : عماد فره ، دار الصحابة، طنطا ، ط1 ، 1408هـ ، ص56 .

11- وهي الكلمة الباقية المرادة في قوله سبحانه : **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}**.[1] قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة .[2]

قال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : (اعلم أن لاإله إلا الله هي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام ، وهي العروة الوثقى ، وكلمة التقوى، وهي الكلمة التي جعلها إبراهيم الخليل عليه السلام باقية في عقبه لعلهم يرجعون) .[3]

12- وهي الكلمة المرادة بقوله تعالى **{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ}**.[4]

قال أبو العالية : (كلمة السواء لا إله إلا الله) .[5]

13- وهي الدين الخالص المراد في قوله سبحانه : **{أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}**.الآية .[6]

قال قتادة : الدين الخالص : (شهادة أن لا إله إلا الله) .[7]

فهذه الآيات الكريمات تبين فضائل كلمة التوحيد وما يترتب عليها من الخير في الدنيا والآخرة .

*****

(1) سورة الزخرف : 26-28 .
(2) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج13ص199 .
(3) الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع : عبدالرحمن بن قاسم ، ط5 ، 1413هـ، ج2ص226 .
(4) سورة آل عمران : 64 .
(5) أخرجه ابن جرير بسنده ، جامع البيان ، ج4ص162 .
(6) سورة الزمر : 3 .
(7) جامع البيان ج20 ص156 .

المبحث الثاني
فضائل كلمة التوحيد في السنة المطهرة

جاءت أحاديث كثيرة تبين فضل كلمة التوحيد"لا إله إلا الله" ومرتبتها العظيمة ، منها :

1- أنها الركن الأول من أركان الإسلام ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا». أخرجه البخاري ومسلم .[1]

2- أنها أول دعوة الأنبياء عليهم السلام ، قال شيخ الإسلام : (فأما الأنبياء فأول دعوتهم: شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله) .[2]

3- كلمة التوحيد سبب النجاة من النار لما جاء في حديث عتبان رضي الله عنه مرفوعا وفيه : «فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله».أخرجه البخاري ومسلم .[3]

4- كلمة التوحيد سبب دخول الجنة كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى كلمة الله وألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».أخرجه البخاري ومسلم.[4]

5- كلمة التوحيد أثقل شيء في ميزان العبد لحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه : «فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لاإله إلا الله ،

---

(1) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس رقم الحديث(8). وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام رقم الحديث(16).

(2) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، جمع : عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد ، طبعة الملك فهد ، 1404هـ ، ج2ص23 .

(3) أخرجه البخاري كتاب التهجد باب صلاة النوافل جماعة رقم الحديث(1186). وأخرجه مسلم كتاب المساجد باب الرخصة في التخلف عن الجماعة رقم الحديث(1496).

(4) أخرجه البخاري كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى :(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) رقم الحديث(3435).وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة مطلقا رقم الحديث(28).

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فيقول : أحضر وزنك ، فيقول : يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : فإنك لاتظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء».أخرجه الترمذي وابن ماجه .[1]

6- وهي أفضل الذكر كما جاء ذلك في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أفضل الذكر لاإله إلا الله».أخرجه الترمذي وابن ماجه .[2]

7- وهي أفضل الأعمال وأكثرها تضعيفا كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء ، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحي عنه مائة سيئة ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك». أخرجه البخاري ومسلم .[3]

8- وهي أحسن الحسنات ، فعن أبي ذر رضي الله عنه قلت : يارسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار ، قال : «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة ، فإنها عشر أمثالها ، قلت يارسول الله لا إله إلا الله من الحسنات ؟ قال : هي أحسن الحسنات». أخرجه أحمد .[4]

9- وهي عاصمة الدم والمال ، قال الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : (اعلم رحمك الله أن لا إله إلا الله هي الكلمة العالية والشريفة الغالية ، من استمسك بها فقد سلم ، ومن اعتصم بها فقد عصم ، قال صلى

---

(1) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان باب ماجاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله رقم الحديث(2639) وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة رقم الحديث(4300). وأشار الألباني لصحته ، صحيح سنن الترمذي،ج3ص53 .

(2) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب ماجاء أن دعوة المسلم مستجابة رقم الحديث(3383). وأخرجه ابن ماجه كتاب الأدب باب فضل الحامدين رقم الحديث(3800). وأشار الألباني لحسنه ، صحيح سنن الترمذي ، ج3ص389 .

(3) أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده رقم الحديث (3293). وأخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء رقم الحديث(6842).

(4) أخرجه أحمد ج5ص196 . قال الألباني : هذا إسناد حسن . سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط2 ، 1407هـ ، ج3ص361 .

الله عليه وسلم :«من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله عز وجل».[1]

10- وهي التي تفتح لها أبواب السماء ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما قال عبدٌ لا إله إلا الله مخلصا قط إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر».أخرجه الترمذي .[2]

11- أنها أفضل شعب الإيمان وأعلاها ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الايمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى ..».الحديث . أخرجه البخاري ومسلم .[3]

12- أنها سبب الفلاح ، كما في حديث ربيعة بن عباد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا». أخرجه أحمد.[4]

13- وهي سبب النجاة من كرب الدنيا وشدائدها،فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب : «لا إله إلا الله العليم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم،لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم». أخرجه البخاري ومسلم.[5]

قال ابن القيم : (فالتوحيد ملجأ الطالبين ، ومفزع الهاربين ، ونجاة المكروبين ، وغياث الملهوفين) .[6]

---

(1) الدرر السنية ج2ص112 .

(2) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب دعاء أم سلمة رقم الحديث(3590). وأشار الألباني لحسنه ، ج3ص473 .

(3) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب أمور الإيمان رقم الحديث(9) . وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب عدد شعب الإيمان رقم الحديث(35).

(4) أخرجه أحمد ج3ص492 . قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، تحقيق : عبدالله الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، 1412هـ ، ج6ص19 . .

(5) أخرجه البخاري كتاب التوحيد باب :(وكان عرشه على الماء). رقم الحديث(7426). وأخرجه مسلم كتاب كتاب الذكر والدعاء باب دعاء الكرب رقم الحديث(2730).

(6) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم ، تحقيق : عبدالعزيز الجليل، دار طيبة ، الرياض ، ط1 ، 1423هـ ،ج2ص844 .

14- وهي سبب إجابة الدعاء ، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين : فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له». أخرجه الترمذي .[1]

15- وعليها كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع أصحابه على كلمة التوحيد ، فعن جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال : «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله..). الحديث . أخرجه البخاري .[2]

فهذه الأحاديث وما في معناها تبين فضل كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" ، وما يترتب عليها من الخير في الدنيا والآخرة .

*****

(1) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب في دعوة ذي النون رقم الحديث(3505). وأشار الألباني لصحته ، صحيح سنن الترمذي ، ج3ص443 .

(2) أخرجه البخاري كتاب البيوع باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ؟ وهل يعينه أو ينصحه رقم الحديث(2175).

الفصل الثاني
مدلول كلمة التوحيد
المبحث الأول
تعريف الإله

معنى الإله :

قال الجوهري : (أله إلهة أي : عبد عبادة ، ومنه قرأ ابن عباس رضي الله عنهما:(ويذرك وإلاهَتَك) بكسر الهمزة ، قال : وعبادتك ، وكان يقول : إن فرعون يعبد ، وإله على وزن فعال بمعنى مفعول أي : مألوه) . [1]

وقد ذهب إلى أن الإله هو المعبود أئمة اللغة كالجوهري[2]، وابن فارس [3]، وغيرهم .

وفسر الإله بالمعبود أئمة التفسير كابن جرير الطبري [4] والسمعاني [5] وابن كثير [6]وغيرهم .

قال السمعاني[7] عند قوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَـهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم}**. أي : (معبود في السماء والأرض) .[8]

وقال الشنقيطي[9] : (والإله : المعبود ، فهو فعال بمعنى مفعول ، وإتيان الفعال بمعنى المفعول جاءت منه أمثلة في اللغة العربية ، كالإله بمعنى

---

(1) الصحاح ، للجوهري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 ، 1419هـ ، ج5ص1780 .
(2) الصحاح ، للجوهري ، ج5ص1780 .
(3) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ ، ج1 ص101 .
(4) جامع البيان عن تفسير القرآن ج1 ص87 .
(5) تفسير القرآن ، للسمعاني ، تحقيق : ياسر إبراهيم و غنيم عباس ، دار الوطن ، الرياض ، ط1 ، 1418هـ ، ج5ص119 .
(6) تفسير القرآن العظيم ج1 ص134 .
(7) أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي تفقه على والده وغيره ، برع في مذهب أبي حنفية ، ثم انتقل منه إلى مذهب الشافعي ، كان شوكا في أعين المخالفين ، وحجة لأهل السنة . له مؤلفات منها : الطبقات، توفي سنة (489هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، ج5ص394. سير أعلام النبلاء ، ج19ص114 .
(8) تفسير القرآن ، للسمعاني ، ج5ص119 .
(9) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (1325هـ-1393هـ). ولد في تنبه من أعمال كيفا من موريتانيا ، نشأ يتيما ، قرأ على علماء بلده ، تصدى للتدريس والفتيا والقضاء في بلده، سافر إلى الحج وأقام بالمدينة المنورة، درس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية، اختير عضوا في هيئة كبار العلماء من مؤلفاته: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، توفي سنة (1393هـ). ترجمة الشيخ بقلم الشيخ عطية محمد سالم، في آخر كتابه أضواء البيان ج10 ص63.

المـألوه : أي : المعبـود ، والكتـاب بمعنـى المكتـوب ، واللبـاس بمعنـى الملبوس).[1]

وقـرر أن معنـى الإلـه هـو المعـبود أئـمة الاعـتقاد مـن أهـل السنـة كقـوام السـنة إسماعيل الأصبهاني[2] وشيخ الاسلام ابن تيمية [3] والإمام ابن القيم [4] وغيرهم.

قـال شيـخ الإسـلام : (الإلـه هـو المـألوه ، والمـألوه هـو الـذي يستـحق أن يعـبد) .[5]

مذهب المتكلمين في معنى الإله :

ذهب المتكلمون : إلى أن معنى الإله: القادر ، فإله عندهم على وزن فاعل ، أي : قادر .

قال البغدادي[6] : (اختلف أصحابنا في معنى الإله : فمنهم من قال إنه مشتق من الإلهية ، وهي : قدرته على اختراع الأعيان ، وهو اختيار أبـي الحسن الأشعري) .[7]

على أن منهج الأشاعرة[8] مضطرب في هذا المقام ، فبعضهم يفسر الإلـه بـالمعبود، وبعضـهم بالقـادر علـى الاختـراع ، بـل إن الفخـر الـرازي[9] وهـو

---

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت ، ج6ص273.

(2) الحجة في بيان المحجة ، لإسماعيل الأصبهاني ، تحقيق : محمد المدخلي ، دار الراية ، الرياض ، ط1 ، 1411هـ ، ج1ص125 .

(3) مجموع الفتاوى ج10ص249 .

(4) مدارج السالكين ج3ص460 .

(5) مجموع الفتاوى ج10ص249 .

(6) عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الاسفراييني ، أبو منصور ، أشعري متكلم ، ولد ونشأ في بغداد ، استقر في نيسابور ثم تركها ، توفي في اسفرائين سنة 429هـ ، من مؤلفاته : أصول الدين ، الفرق بين الفرق . طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، دار هجر ، القاهرة ، ط2 ، 1413هـ ، ج5 ص136 .

(7) كتاب أصول الدين، عبدالقاهر البغدادي، دار المدينة، بيروت، ط1 ، 1346هـ ، ص 123.

(8) الأشاعرة : هم المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني بعد رجوعه عن الاعتزال ، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط ، وينفون عن الله علو الذات ، ويقولون إن الإيمان هو التصديق . الملل والنحل ، للشهرستاني ، تحقيق : عبدالأمير مهنا و علي حسن فاعور ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1410هـ ، ج1ص94 .

(9) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الرازي الطبرستناني الأصولي المفسر، ولد في الري وإليها ينسب ، توفي في هراة سنة (606هـ) ، له مؤلفات منها : مفاتيح الغيب في التفسير ، قال الذهبي : ((قد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة ، والله يعفو عنه ، فإنه توفي على طريقة حميدة ، والله يتولى السرائر)) . سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مؤسسة الرسالة ، ط11 ، 1417هـ ، ج21 ص500 .

أحد أئمة الأشاعرة تارة يرجح أن معنى الإله المعبود ، وتارة بالقادر على الاختراع .

فقال عند قوله تعالى : **{وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ }** (يدل على أن معنى الإله ما يصح أن تدخله الإضافة ، فلو كان معنى الإله القادر ، لصار المعنى : وقادركم قادر واحد ، ومعلوم أنه ركيك ، فدل على أن الإله هو المعبود).[1]

وقال عند قوله تعالى : **{اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }** قال بعضهم : الإله هو المعبود ، وهو خطأ لوجهين :

الأول : أنه تعالى كان إلها في الأزل وما كان معبودا .

الثاني : أنه تعالى أثبت معبودا سواه في القرآن بقوله: **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ}** بل الإله هو القادر) .[2]

*****

(1) مفاتيح الغيب ، ج4ص192 .

(2) مفاتيح الغيب ج7ص8 .

المطلب الثاني
إعراب كلمة التوحيد

اعتنى العلماء بإعراب كلمة التوحيد ، لما يترتب على ذلك من بيان معناها وايضاح مدلولها، ولهذا كثرت المؤلفات والمصنفات التي تبحث في إعراب كلمة التوحيد "لا إله إلا الله " .وسأورد في هذا المطلب الإعراب المشهور لهذه الكلمة من غير دخول في تفصيل ما جرى فيه الخلاف .

واعراب هذه الكلمة على النحو الآتي:

لا : نافية للجنس .

إله : اسمها مبني على الفتح ، لأنه مفرد نكرة تضمن معنى الحرف .

ووقع الخلاف في خبرها هل هو مذكور أم محذوف ؟

فقال بعضهم : الخبر مذكور ، وهو جملة الاستثناء "إلا الله".

وقال آخرون : الخبر محذوف ، ثم اختلفوا في تقديره على أقوال :

فقيل : الخبر : موجود .

وقيل : ممكن .

وقيل : لنا .

وقيل : معبود .

وقيل : حق .

إلا : أداة استثناء .

الله : الاسم الجليل بدل من لفظ الإله [1].

والذي عليه أهل السنة أن تقدير الخبر بـ"حق"[2].

---

(1) معنى لا إله الله إلا الله ، للزركشي ، تحقيق : علي داغي ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ط4 ، 1425هـ ، ص74 . التجريد في إعراب كلمة التوحيد وما يتعلق بمعناها من التمجيد ، علي بن سلطان القاري، تحقيق : مشهور سلمان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ ، ص15.

(2) ينظر: كنز السعادة في شرح الشهادة، محمود شكري الآلوسي، ص51، فتح المجيد، عبد الرحمن بن حسن، ص53 ، الدرر السنية، عبد اللطيف بن عبد الرحمن ، 329/2 ، حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن قاسم، ص21، تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على الطحاوية، 74/1.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن[1] : الخبر المقدر "حق" على الصحيح كما في قوله تعالى : **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ }**.[2]

وقال الشيخ حافظ الحكمي : فتقدير خبر لا المحذوف (بحق) هو الذي جاءت به نصوص الكتاب والسنة ، وأما تقديره (بموجود) فيفهم من الاتحاد[3]، فإن الإله هو المعبود ، فإذا قيل : لامعبود موجود إلا الله ، لزم منه أن كل معبود عبد بحق أو باطل هو الله ، فيكون ما عبده المشركون من الشمس والقمر والنجوم والأشجار والأحجار والملائكة والأنبياء والأولياء وغير ذلك هي الله ، فيكون ذلك كله توحيدا ، فما عبد على هذا التقدير إلا الله ، إذ هي هو ، وهذا والعياذ بالله أعظم الكفر وأقبحه على الإطلاق ، وفيه ابطال لرسالات جميع الرسل ، وكفر بجميع الكتب ، وجحود لجميع الشرائع ، وتكذيب بكل ذلك ، وتزكية لكل كافر من أن يكون كافرا ، إذ كل ما عبده من المخلوقات هو الله فلم يكن عندهم مشركا بل موحدا ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

فإذا فهمنا هذا فلا يجوز تقدير الخبر "موجود" ، إلا أن ينعت اسم لا "بحق" فلا بأس ، ويكون التقدير " لاإله حقا موجود إلا الله" فبقيد الاستحقاق ينتفي المحذور الذي ذكرنا .[4]

---

(1) عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ، قرأ على جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، لازم علماء الدرعية وقرأ عليهم في مختلف العلوم ، نقله إبراهيم باشا إلى مصر بعد هدم الدرعية ، وبقي ثمان سنوات فيها ، قرأ فيها على علمائها ، عاد إلى نجد فاشتغل بالدعوة والتأليف ، له مؤلفات منها : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، توفي سنة (1285هـ). مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، دار اليمامة ، الرياض ، ط1 ، 1392هـ ، ص58 .

(2) الدرر السنية ج2ص257 .

(3) الاتحادية : هم القائلون بأن الله متحد بمخلوقاته كاتحاد الماء باللبن ، والنار بالحديد ، فوجود الخالق عين وجود المخلوق .
والقائل بهذا غلاة الصوفية والفلاسفة ، كابن عربي ، وابن سبعين ، والتلمساني ، وغيرهم . درء تعارض العقل والنقل ، لا بن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، ج6ص152-154 .

(4) معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول في التوحيد ، حافظ الحكمي، ح2ص516 .

وهنا أمر يتعين التنبيه عليه ، وهو أن أكثر كتب إعراب القرآن الكريم ، تقدر خبر "لا" في كلمة التوحيد عند إعراب قوله تعالى : **{وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم}**. بموجود ، أو لنا .[1]

وهذا طرد لما عليه كتب النحو[2] ، إذ أن النحاة يقدرون خبر "لا" في كلمة الشهادة بموجود .

وهذا يجاب عنه بجوابين :

الأول : أن النحاة ليسوا بحجة أو عمدة في مسائل الاعتقاد ، خاصة عند مخالفتهم لما عليه أهل السنة .

ثانيا : أن بعض هؤلاء النحاة من المتكلمين[3] ، الذين لا يسوغ الركون إلى انحرافهم .

*****

---

(1) ينظر :

-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للهمذاني ، تحقيق : محمد الفتيح ، دار الزمان ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1427هـ ، ج1ص421 .

-إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط8 ، 1422هـ ، ج1ص203 .

- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، دار الرشيد ، بيروت ، ط4 ، 1418هـ ، ج1ص324 .

- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبدالواحد صالح ، دار الفكر ، الأردن ، ط2 ، ج1 ص 206 .

(2) انظر :

- شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش الموصلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ ، ج1ص265 .

- البهجة المرضية في شرح الألفية ، للسيوطي ، دار الهجرة ، قم ، ط2 ، 1422هـ،ج1 ص 262 .

(3)المتكلمون : هم المنتسبون إلى علم الكلام ، وقد عرفه الإيجي بأنه :((علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية ، بإيراد الحجج ودفع الشبه)). المواقف ، للإيجي ، ص 7 .

والمراد بهم من سلك المنهج الكلامي في أبواب العقيدة كالجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، ونحوهم . موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ، سليمان الغصن ، دار العاصمة ، الرياض ، ط1، 1416هـ ، ج1ص28 .

المبحث الثالث

مدلول كلمة التوحيد

تتركب كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" من ركنين :

أولهما : النفي .

وثانيهما:الإثبات .

فالمنفي : ألوهية ما سوى الله تعالى ، والمثبت : ألوهيته سبحانه .

قال الشيخ سليمان بن سحمان[1] : (فاعلم أن هذه الكلمة ، نفي ، واثبات ، نفي الألوهية عما سوى الله من المخلوقات ، وإثباتها لله وحده لا شريك له).[2]

فمدلول كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" إذن نفي الألوهية عن غير الله تعالى وإثباتها لله سبحانه .

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن[3] : (قد دلت بمنطوقها وموضوعها – يعني كلمة التوحيد- على نفي استحقاق الإلهية عن غيره تعالى ، والبراءة من كل معبود سواه ، قولا وفعلا ، واثبات استحقاق الإلهية على وجه الكمال لله تعالى) .[4]

وقد دل الكتاب والسنة والاجماع على اثبات مدلول كلمة التوحيد ، وأنه لا بد من النطق بها واعتقاد معناها والعمل بمقتضاها من الكفر بالطاغوت والإيمان بالله وحده .

---

(1) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر الخثعمي التبالي العسيري النجدي، من علماء الدعوة النجدية ، ولد في قرية السقا من أعمال عسير ، أقرأه والده القرآن ومبادىء العلوم ، نزح به والده إلى الرياض ، لازم علماء الدعوة وقرأ عليهم ، انبرى للتأليف والردود على خصوم الدعوة ، كف بصره في آخر حياته ، له مؤلفات كثيرة منها : الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق ، توفي سنة (1349هـ). مشاهير علماء نجد ، عبدالرحمن آل الشيخ ، دار اليمامة للنشر والتوزيع،الرياض، ص200 .

(2) الدرر السنية ج2ص361 .

(3) عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب: ولد في الدرعية،نقل مع والده الى مصر بعد خراب الدرعية على يد ابراهيم باشا،نشأ بمصر وتزوج بها،وطلب العلم على علمائها،عاد الى الرياض فاشتغل بالدعوة والتأليف ، له مؤلفات منها : تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس ، توفي سنة (1293هـ) .مشاهير علماء نجد ، ص70.

(4) الدرر السنية ج2ص326 .

أما الكتاب :

1- فقوله تعالى : **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُون ۝ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِين ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون}**.[1] قال ابن كثير رحمه الله : (يقول تعالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله إمام الحنفاء ووالد من بعث بعده من الأنبياء ، الذي تنتسب إليه قريش في نسبها ومذهبها : إنه تبرأ من أبيه وقومه في عبادتهم الأوثان ، فقال : { **إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُون ۝ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِين ۝ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ}**) أي : هذه الكلمة ، وهي عبادة الله وحده لا شريك له ، وخلع ما سواه من الأوثان، وهي لا إله إلا الله) .[2]

2- قوله سبحانه : {**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيم**}.[3]

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن : (فجمع بين الإيمان بالله والكفر بالطاغوت في هذه الآية ولها نظائر في كتاب الله ..فدلت هذه الآية وما قبلها على أن الكفر بالطاغوت شرط لا يحصل الإسلام بدونه) .[4]

3- قوله تعالى : {**قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ**}.[5]

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (فهذا هو الذي أمر به صلى الله عليه وسلم، ودعا الناس إليه ، وهو : إخلاص العبادة ، وتخليصها من الشرك ، قولا ، وفعلا ، واعتقادا) .[6]

---

(1) سورة الزخرف : 26-28 .
(2) تفسير القرآن العظيم ج12 ص309 .
(3) سورة البقرة : 256.
(4) مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ، تحقيق : عبدالعزيز الحمد ، ط1 ، 1424هـ ، ص266 .
(5) سورة الرعد : 36 .
(6) الدرر السنية ج2ص272 .

4- قوله تعالى : **{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا}**.[1]

قال ابن جرير : (الكلمة العدل : هي أن نوحد الله فلا نعبد غيره ، ونبرأ من كل معبود سواه ، فلا نشرك به شيئا) .[2]

قلت : فالله جل وعلا جمع في هذه الآية الكريمة بين النفي والإثبات في عبادته وحده والبراءة من كل معبود سواه .

5- قوله تعالى : **{وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم}**.[3]

قال أبو عبدالله القرطبي[4] : (قوله :(لا إله إلا هو) : نفي وإثبات ، أولها : كفر، وآخرها : إيمان ، ومعناه : لا معبود إلا الله) .[5]

6- قال تعالى : **{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ }**.[6]

قال الشيخ سعد بن عتيق[7] : (وهذا هو معنى لا إله إلا الله فقوله:(ألا تعبدوا)هو معنى : لا إله ، وقوله:(إلا إياه) هو معنى : إلا الله) .[8]

7- قوله تعالى : **{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ }**.[9]

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (قوله :(وإذ اعتزلتموهم) معنى : لا إله ، وقوله :(إلا الله) هو المستثنى في كلمة الإخلاص) .[10]

---

(1) سورة آل عمران : 64 .
(2) جامع البيان ج5ص474 .
(3) سورة البقرة :163 .
(4) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي أبو عبدالله ، من أهل قرطبة ، رحل إلى الشرق ، من كبار المفسرين ، استقر بمينة بني خصيب من صعيد مصر ، وبها توفي سنة 673 هـ ، له مؤلفات منها : التذكرة بأمور الآخرة. الجامع لأحكام القرآن . شذرات الذهب ، لابن العماد ، ج7ص584 .
(5) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1936هـ ، ج2ص191 .
(6) سورة الإسراء : 23 .
(7) سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة من علماء الدعوة النجدية ، ولد ببلدة العمار من بلدان الأفلاج ، قرأ على والده في مختلف الفنون ، سافر إلى الهند وقرأ على علمائها ، اشتغل بالقضاء والتدريس ، له مؤلفات منها : ((حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض)) ، توفي سنة (1349هـ). مشاهير علماء نجد ، ص213 .
(8) عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الإلهية ، سعد بن عتيق ، تحقيق : عبدالعزيز الحمد ، دار العاصمة ، ط1 ،1415هـ ، ص31 .
(9) سورة الكهف : 23 .
(10) الدرر السنية ج2ص233 .

8- قال تعالى: **{إِنَّمَا إِلَـهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا}**.[1]
قال محمد الأمين الشنقيطي : (بين جل وعلا في هذه الآية : أن العجل الذي صنعه السامري من حلي القبط لايمكن أن يكون إلها ؟ وذلك لأنه حصر الإله أي المعبود بحق بـ"إنما" التي هي أداة حصر على التحقيق في خالق السموات والأرض الذي لا إله إلا هو، أي : لا معبود بالحق إلا هو جل وعلا) .[2]
9- قوله تعالى : **{أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ }**.[3]
قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (فقوله تعالى:(ألا تعبدوا) نفي الشرك ، الذي نفته : لا إله إلا الله ، وقوله :(إلا إياه) هو الإخلاص ، الذي أثبتته : لا إله إلا الله) .[4]

وأما السنة :

1- فعن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله ، حرم ماله ودمه ، وحسابه على الله» أخرجه مسلم .[5]
قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله : (وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله ، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال ، بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها ، بل ولا الإقرار بذلك ، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له ، بل لايحرم دمه وماله حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله ، فإن شك أو تردد لم يحرم ماله ودمه ، فيا لها من مسألة ما أجلها ، وياله من بيان ما أوضحه ، وحجة ما اقطعها للمنازع) .[6]

---

(1) سورة طه : 98 .
(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، ج4ص508 .
(3) سورة يوسف : 40 .
(4) الدرر السنية ج2ص271 .
(5) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (23).
(6) كتاب التوحيد باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله ص5 .

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لاإله إلا الله ، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله».

قال أبو بكر: «لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ، فقال : عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق» أخرجه البخاري ومسلم .[1]

قال الشيخ سليمان بن عبدالله[2] : (فانظر كيف فهم صديق الأمة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد مجرد اللفظ بها من غير التزام لمعناها وأحكامها ، فكان ذلك هو الصواب واتفق عليه الصحابة ، لم يختلف فيه منهم اثنان إلا ما كان من عمر حتى رجع إلى الحق ، وكان فهم الصديق هو الموافق لنصوص القرآن والسنة) .[3]

وأما الإجماع :

فقد نقل غير واحد من أهل العلم الإجماع على أن مجرد التلفظ بكلمة التوحيد لا يكفي لدخول الجنة والنجاة من النار ، بل لا بد أن يقترن معه اعتقادٌ لمعناها وعملٌ بمقتضاها .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : (من اعتقد أنه بمجرد تلفظ الإنسان بهذه الكلمة يدخل الجنة ولا يدخل النار بحال ، فهو ضال مخالف للكتاب والسنة وإجماع المؤمنين ، فإنه قد تلفظ بها المنافقون الذين هم في الدرك الأسفل

---

(1) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة رقم الحديث(1399) .وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (23).

(2) سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، الشيخ الفقيه المحدث ، ولد في الدرعية ، قرأ على علماء الدرعية ، نبغ في علوم كثيرة ، اشتغل بالعلم والتأليف ، قتله إبراهيم باشا بعد الاستيلاء على الدرعية ، له مؤلفات كثيرة منها : تيسير العزيز الحميد ، الدلائل في عدم موالاة أهل الشرك ، توفي سنة (1233هـ) . علماء نجد خلال ثمانية قرون ، عبدالله البسام ، دار العاصمة ، الرياض ، ط2 ، 1419هـ ، ج2ص314 .

(3) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، تحقيق : أسامة العتيبي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط1 ، 1428هـ ، ج1ص292 .

من النار ، وهو كثيرون ، بل المنافقون قد يصومون ويصلون ويتصدقون ولكن لا يتقبل منهم ، قال الله تعالى : **{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا}** وقال تعالى : **{قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِين}**.[1]

وحكى النووي الإجماع على أن المؤمن الذي لايحكم بخلوده في النار لا يكون إلا من جمع بين النطق والاعتقاد ، فقال : (واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة، ولا يخلد في النار ، لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين) .[2]

وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : (أجمع العلماء على أن من قال لا إله إلا الله . ولم يعتقد معناها ولم يعمل بمقتضاها ، أنه يقاتل حتى يعمل بما دلت عليه من النفي والاثبات) .[3]

مدلول كلمة التوحيد عند المتكلمين :

ذهب المتكلمون إلى أن معنى كلمة التوحيد "لا إله إلا الله " المستغني عن كل ما سواه المفتقر إليه من عداه ،[4] ، وذلك بناء على أصلهم في أن توحيد الربوبية هو الغاية .

*****

(1) مجموع الفتاوى ج35ص202 .
(2) شرح النووي ج1ص125 .
(3) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ، عبدالرحمن بن حسن ، تحقيق : الوليد الفريان، دار الصميعي ، ط1 ،ص1415هـ ، ج1ص222.
(4) حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ، للبيجوري ، تحقيق : علي جمعه ، دار السلام ، القاهرة ، ط1 ، 1422هـ ، ص208 . شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، للصاوي ، تحقيق : عبدالفتاح البرم ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط2 ، 1420هـ ، ص289 .

الفصل الثالث

شروط كلمة التوحيد [1]

ذكر العلماء أن لكلمة التوحيد شروطا ، يجب تحقيقها حتى يحصل للعبد ما يترتب عليها من الأجر العظيم والفوز الكبير في الدنيا والآخرة .

وهذه الشروط مستقرأة من نصوص الكتاب والسنة ، وهي على النحو الآتي:

أولا : العلم المنافي للجهل : والمراد العلم بمعناها نفيا وإثباتا ، قال الله عزوجل : **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ}**.[2]

وعن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».أخرجه مسلم .[3]

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن : (فالإيمان بمعناها والانقياد له لا يتصور ولا يتحقق إلا بعد العلم ، والحكم على الشيء فرع عن تصوره ، فإذا لم يعلم ولم يتصور فهو كالهاذي والنائم وأمثالهما ممن لا يعقل ما يقول).[4]

ثانيا : اليقين المنافي للشك : والمراد أن يكون قائلها مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما ، قال الله تعالى : **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا }** الآية .[5]

قال الشيخ حافظ الحكمي : (فاشترط الله تعالى في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا ، أي : لم يشكوا ، فأما المرتاب فهو من المنافقين –والعياذ بالله – الذين قال الله فيهم : **{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ}**).[6]

---

(1) من العلماء الذين فصلوا هذه الشروط وذكروا أدلتها الشيخ عبدالرحمن بن حسن الدرر السنية ج2ص246 . والشيخ حافظ الحكمي في كتابه معارج القبول ج1ص333 . والشيخ عبدالعزيز السلمان في كتابه الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ، ط17 ، 1410هـ ، ص35.

(2) سورة محمد : 19.

(3) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة مطلقا رقم الحديث(26)

(4) مصباح الظلام ص161 .

(5) الحجرات : 15 .

(6) معارج القبول ج2ص519 .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشهد أن لاإله إلا الله وأني رسول الله ، لايلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».أخرجه مسلم.[1]

ثالثا : القبول المنافي للرد : والمراد به القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه ، قال الله تعالى : **{إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُون ۝ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُون}**.[2]

رابعا : الانقياد المنافي للترك : والمراد به الانقياد لما دلت عليه قولا وعملا واعتقادا ، قال الله تعالى : **{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا}**.[3]

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

قال محمد بن نصر[4] : الإيمان أن تؤمن بالله : أن توحده وتصدق به بالقلب واللسان، وتخضع له ولأمره ، بإعطاء العزم للأداء لما أمر مجانبا للاستنكاف والاستكبار والمعاندة ، فإذا فعلت ذلك لزمت محابه واجتنبت مساخطه .[5]

خامسا : الصدق المنافي للكذب : والمراد أن يقولها صدقا من قلبه ، يواطىء قلبه لسانه ، قال تعالى : **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين ۝ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُون}**.[6]

---

(1) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة مطلقا رقم الحديث(27).

(2) سورة الصافات : 35-36 .

(3) سورة النساء : 125 .

(4) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، ولد ببغداد ، ومنشؤه بنيسابور ، ومسكنه سمرقند ، برع في كثير من العلوم ، وكان إماما مجتهدا ، صاحب نسك وعبادة ، له مؤلفات منها : تعظيم قدر الصلاة، توفي سنة (294هـ) . سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج14ص33 .

(5) تعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1406هـ، ج1ص392 .

(6) سورة البقرة : 8-9 .

سادسا : الإخلاص : وهو تصفية القصد والعمل من إرادة غير الله تعالى ، قال الله تعالى : **{أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ }**.[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه).أخرجه البخاري .[2]

قال البغوي : عند قوله تعالى : {**قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**}. (فأخبر أن حقيقة الإيمان التصديق بالقلب ، وأن الإقرار باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون إيمانا دون التصديق بالقلب والإخلاص).[3]

سابعا : الحب المنافي للبغض : والمراد محبة هذه الكلمة وما اقتضته ودلت عليه ومحبة أهلها العاملين بها وبغض ما ناقض ذلك ، قال تعالى : **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلهِ }**.الآية.[4]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار». أخرجه البخاري ومسلم .[5]

وقد نظم هذه الشروط السبعة الشيخ حافظ الحكمي فقال :

العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة وفقك الله لما أحبه[6]

---

(1) سورة الزمر : 3 .
(2) أخرجه البخاري كتاب العلم باب الحرص على الحديث رقم الحديث(99).
(3) معالم التنزيل ج7ص350 .
(4) سورة البقرة : 165 .
(5) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان رقم الحديث(16). وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم الحديث(43).
(6) معارج القبول ج2ص518 .

ونظمها غيره فقال :

علـم يقـين وإخـلاص وصـدقك مـع محبـــة وانقيـــاد والقبـــول لهـــا[1]

ثامنا : الكفر بما سوى الله :

ودليله قوله تعالى : {**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ** } .

وعن طـارق بـن أشيم الأشـجعي رضـي الله عنـه عن النبـي صـلى الله عليـه وسلم قـال : مـن قـال لا إلـه إلا الله وكفـر بمـا يعبـد مـن دون الله ، حـرم مالـه ودمه ، وحسابه على الله) أخرجه مسلم .[2]

*****

(1) الكواشف الجلية ص37 .

(2) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال النـاس حتـى يقولـوا لا إلـه إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (23).

الفصل الرابع
الرد على المفاهيم الخاطئة لكلمة التوحيد

هناك أربعة مفاهيم خاطئة تتعلق بكلمة التوحيد ، سأقوم بإيراد كل مفهوم والرد عليه.

المفهوم الأول :
أن مجرد النطق بكلمة التوحيد كاف لدخول الإسلام ودخول الجنة والنجاة من النار .

شبهتهم :
أخذ أصحاب هذا المفهوم بالأحاديث الواردة في فضل كلمة التوحيد التي علّقت دخول الجنة والنجاة من النار على التلفظ بها ، كحديث «من كان آخر كلامه من الدنيا لاإله إلا الله دخل الجنة»[1].وكحديث «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[2].
وجه الدلالة من هذه الأحاديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم علّق دخول الجنة على التلفظ بالشهادة فدل على أن التلفظ بها كاف لحصول ما يترتب عليها في الدنيا والآخرة .

الجواب عن هذه الشبهة :
تنوعت ردود أهل العلم على أصحاب هذا المفهوم إلى سبعة ردود ، يمكن اجمالها على النحو الآتي :

الرد الأول :
المراد من هذه الأحاديث أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضٍ لذلك ، ولكن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه

---
(1) سبق تخريجه .
(2) سبق تخريجه .

وانتفاء موانعه ، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه ، أو لوجود مانع ، وهذا قول الحسن البصري .[1]
قال وهب بن منبه لمن سأله : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .أخرجه البخاري تعليقا .[2]

الرد الثاني :
أن المراد بهذه الأحاديث من مات ولم يعص الله تعالى ، وحكي هذا القول عن الحسن البصري أيضا .[3]

الرد الثالث :
أن هذه الأحاديث المذكورة وما في معناها كانت قبل نزول الفرائض والحدود ، وحكي هذا القول عن سعيد بن المسيب .[4]
قال ابن رجب : (وهذا بعيد جدا ، فإن كثيرا منها كان بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود ، وفي بعضها أنه كان في غزوة تبوك ، وهي في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم) .[5]
وقال النووي : (وأما ما حكي عن ابن المسيب فضعيف باطل ، وذلك لأن راوي بعض هذه الأحاديث أبو هريرة وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة) .[6]

---

(1) شرح صحيح مسلم ، للنووي ، راجعه خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1407هـ ، ج1ص334 . إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض ، تحقيق : يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط1 ، ص1419هـ ، ج1ص254 .
(2) أخرجه البخاري تعليقا كتاب الجنائز باب من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله .
(3) إكمال الإكمال –شرح صحيح مسلم- ، أبي عبدالله الأبي ، مكتبة طبرية ، الرياض ، ج1ص113 .
(4) شرح صحيح مسلم ، للنووي ، ج1ص334 . إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض ، ج1ص254 .
(5) كلمة الإخلاص ص24 .
(6) شرح النووي ، ج1ص234 .

الرد الرابع :

ما ذكر عن أبي عمرو بن الصلاح من الأحاديث الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة ، جاءت اقتصارا من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط ، لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره .[1]

الرد الخامس :

أن هذه الأحاديث المطلقة التي تضمنت أن التلفظ بالشهادة كاف لدخول الجنة والنجاة من النار قد جاءت مقيدة في أحاديث أخرى ، كقوله صلى الله عليه وسلم :(من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه) وفي رواية (صدقا) وفي رواية (مستيقنا) وفي رواية(حقا) فيحمل المطلق على المقيد .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : (من لم يعتقد وجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت العتيق ، ولم يحرم ماحرم الله ورسوله من الفواحش والظلم والشرك والافك : فهو كافر مرتد بستتاب فإن تاب وإلا قتل باتفاق أئمة المسلمين ، ولا يغني عنه التكلم بالشهادتين) .[2]

وقال القرطبي[3] تعليقا على باب : لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين ، بل لا بد من استيقان القلب من صحيح مسلم : هذه الترجمة تنبيه على فساد غلاة المرجئة[4] القائلين : إن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان ، وأحاديث هذا الباب تدل على فساده ، بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف

---

(1) شرح النووي ، ج1ص335 .

(2) مجموع الفتاوى ج35ص105 .

(3) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري أبو العباس ، الفقيه المحدث ، ولد بقرطبة ، وسمع الكثير هناك ، ثم انتقل إلى المشرق ، وقدم مصر وحدث بها ، أخذ عنه القرطبي صاحب التفسير ، من مؤلفاته : (المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم). توفي بالإسكندرية سنة (656هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،للتلمساني ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1408هـ ، ج2ص615 .

(4) المرجئة : اسم فاعل من الإرجاء وهو التأخير يقال : أرجأت كذا إذا أخرته ، ويطلق على إعطاء الرجاء أيضا . فيكون إطلاق هذا الاسم عليهم باعتبار المعنى الأول لقولهم بتأخير العمل عن الإيمان ، وباعتبار المعنى الثاني لقولهم لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لاتنفع مع الكفر طاعة. وهم فرق وطوائف كثيرة : فمنهم : من يجعل الإيمان المعرفة ، ومنهم من يجعله التصديق ، ومنهم من يجعله قول اللسان.. الملل والنحل ، للشهرستاني ، ج1ص139 . مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1411هـ ، ج1ص213 . الفرق بين الفرق ، للبغدادي،تحقيق:محمد محيى الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ، ص202.

عليها ، ولأنه يلزم تسويغ النفاق ، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح ، وهو باطل قطعا .[1]

الرد السادس :

أن هذه الأحاديث محمولة على من تلفظ بالشهادة عند الموت أو قبله إذا تاب وندم ، وهذا قول البخاري .[2]

الرد السابع :

أن وجوب دخول الجنة وتحريم دخول النار لمن تلفظ بالشهادتين محمول على معتقد أهل السنة في أهل الكبائر ، فيكون المراد باستحقاق الجنة ما انعقد عليه الاجماع من أنه لابد من دخول كل موحد لها إما معجلا معافى ، أو مؤخرا بعد عقابه ، والمراد بتحريم النار تحريم الخلود فيها ، وهذا قول القاضي عياض .[3]

قال النووي بعد إيراد هذا القول : وهو في نهاية الحسن .[4]

المفهوم الثاني :

يرى أصحاب هذا المفهوم أن كلمة الشهادة"لا إله إلا الله" دالة على توحيد الربوبية ، وعلى هذا فمن حقق توحيد الربوبية فقد حقق المقصود وإن أخل بتوحيد الألوهية .

شبهتهم :

يستند أصحاب هذا المفهوم على ذلك بأن التوحيد المقصود-عندهم- هو توحيد الربوبية وعلى هذا فهم يقدرون خبر "لا" في كلمة الشهادة بخالق أو قادر على الاختراع أو موجود أو ممكن فيكون تقدير الكلام عندهم : لا قادر إلا الله ، لا خالق إلا الله ، لا موجود إلا الله .

---

(1) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، تحقيق : محيى الدين ديب مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط2 ، 1420هـ ، ج1ص204 .
(2) شرح مسلم ج1ص334 . إكمال المعلم ج1ص254 .
(3) إكمال المعلم ، ج1ص255 .
(4) شرح النووي ، ج1ص334 .

قال البغدادي : اختلف أصحابنا في معنى الإله : فمنهم من قال إنه مشتق من الإلهية وهي قدرته على اختراع الأعيان ، وهو اختيار أبي الحسن الأشعري .[1]

الرد عليهم :

يرد على هؤلاء بجوابين :

الأول : أن المقصود من خلق الخلق وإنزال الكتب وبعث الرسل تحقيق توحيد الألوهية ، وهو الذي حصلت بسببه الخصومة بين الرسل وأقوامهم . ويدل على هذا أن الآلهة المعبودة من دون الله كثيرة وموجودة ، فلا معنى لنفيها حينئذ .

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن : وقد غلط هنا بعض الأغبياء وقدر الخبر "موجود" وبعضهم قدره "ممكن" ومعناه : أنه لا يوجد ، ولا يمكن ، وجود إله آخر ، وهذا جهل بمعنى "الإله" .[2]

الثاني : وهو أن خبر "لا" يقدر (بحق) فيكون تقدير الكلام:لا معبود بحق إلا الله ، وذلك موافق لما علم من دين الإسلام من استحقاق الله للعبادة وحده دون ما سواه .

المفهوم الثالث :

يرى أصحاب هذا المفهوم أن من قال لا إله إلا الله لا يجوز قتله ، ولا قتال الطائفة الممتنعة إذا قالوا هذه الكلمة وإن فعلوا أي ذنب .[3]

شبهتهم :

يستدل هؤلاء بما جاء من الأحاديث في عصمة دم المسلم وماله إذا تلفظ بكلمة التوحيد ، كحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن

---

(1) كتاب أصول الدين ، عبدالقاهر البغدادي ، دار المدينة ، بيروت ، ط1 ، 1346هـ ، ص 123 .

(2) الدرر السنية ج2ص329 .

(3) دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث ، للشيخ عبدالله أبابطين، تحقيق : عبدالسلام البرجس ، ط1 ، 1406هـ ، ص38 .

قال لاإله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله». أخرجه البخاري ومسلم .[1]

الرد عليهم :

هذا القول مخالف للكتاب والسنة مخالفة ظاهرة ، إذ النصوص من الكتاب والسنة متظافرة على مشروعية قتال المشركين .

أما من الكتاب :

فقوله تعالى : {**فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ** }. الآية .[2]

وجه الدلالة من الآية : أن الله تعالى أمر بقتال المشركين ، ولا يكون الكف عنهم حتى يتوبوا من الشرك ، فجعل قتالهم ممدودا إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، بعد الإتيان بالتوحيد .

قال ابن كثير : (ولهذا اعتمد الصديق –رضي الله عنه- في قتال مانعي الزكاة على هذه الآية الكريمة وأمثالها ، حيث حرمت قتالهم بشرط هذه الأفعال ، وهي الدخول في الإسلام ، والقيام بأداء واجباته ..).[3]

وقال سبحانه: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ**}. الآية.[4]

قال ابن جرير : (يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله : قاتلوهم حتى لا يكون شرك ، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له ، فيرتفع البلاء عن عباد الله من الأرض وهو الفتنة) .[5]

---

(1) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة رقم الحديث(1399) .وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (23).

(2) سورة التوبة : 5 .

(3) تفسير القرآن العظيم ج7ص148 .

(4) سورة الأنفال : 39 .

(5) جامع البيان ج11ص178 .

وأما من السنة :

فعن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه قـال : لمـا تـوفي رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر بن الخطاب لأبـي بكـر : كيف تقاتـل النـاس وقـد قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : «أمـرت أن أقاتـل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لاإله إلا الله ، فقد عصم منـي مالـه ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله».

قال أبو بكر: «لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المـال، والله لـو منعـوني عناقـا كـانوا يؤدونـه إلـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم لقاتلتهم على منعه ، فقال : عمر بن الخطاب فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق» أخرجه البخاري ومسلم .[1]

ووجـه الدلالـة مـن الحـديث : أن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه استشـكل قتـال مـانعي الزكـاة لكـونهم يتلفظـون بكلمـة التوحيـد ، لكـن اجمـاع الصـحابة انعقد على مشروعية قتالهم ، وقد تبين لعمر رضي الله عنه أنـه الحـق ، لأن كلمة التوحيد لا تعصم إلا من قام بحقها والامتناع عن الزكاة اخلال بحقها .

المفهوم الرابع :

يـرى أصـحاب هـذا المفهـوم أن قـول لا إلـه إلا الله مـانع مـن تكفيـر مـن أتـى بمكفر من المكفرات .[2]

شبهتهم :

يستند أصحاب هذا المفهوم إلى عمومات النصوص التي جاءت في بيـان أن الـتلفظ بالشـهادة كـاف لـدخول الإسـلام ، وأن الـتلفظ بالشـهادة ينفـي الشـرك ويثبت التوحيد لصاحبه .

---

(1) أخرجه البخاري كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة رقم الحديث(1399) .وأخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله رقم الحديث (23).

(2) الدرر السنية ج2ص44 .

الرد عليهم :

قال الشيخ عبدالله أبابطين[1] : (ومن أعظم المصائب : اعراض كثير من الناس عن النظر في معنى هذه الكلمة العظيمة ، حتى صار كثير منهم يقول: من قال لا إله إلا الله ما نقول فيه شيئا وإن فعل ما فعل ، لعدم معرفتهم بهذه الكلمة نفيا وإثباتا .

مع أن قائل ذلك لا بد أن يتنافض ، فلو قيل له : ما تقول فيمن قال : لا إله إلا الله، ولا يقر برسالة محمد بن عبدالله ؟ لم يتوقف في تكفيره ، أو أقر بالشهادتين وأنكر البعث ؟ لم يتوقف في تكفيره أو استحل الزنا أو اللواط أو نحوهما ، أو قال : إن الصلوات الخمس ليست بفرض أو أن صيام رمضان ليس بفرض ؟

فلا بد أن يقول بكفر من قال ذلك فكيف لا تنفعه لا إله إلا الله إذن ، ولا تحول بينه وبين الكفر .

فإذا ارتكب ما يناقضها : وهو عبادة غير الله : وهو الشرك الأكبر الذي هو أكبر الذنوب ، قيل : هو يقول لا إله إلا الله ، ولا يجوز تكفيره ، لأنه يتكلم بكلمة التوحيد !! لكن آفة الجهل والتقليد أوجبت ذلك) .[2]

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله- ردا على من زعم أن التلفظ بكلمة التوحيد يمنع من الوقوع في الشرك :(أما علم : أن مسيلمة يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، ويصلي ويصوم ؟ أما علم : أن غلاة الرافضة ، الذين حرّقهم علي ، رضي الله عنه ، يقولونها ؟ وكذلك الذين : يقذفون عائشة ، ويكذبون القرآن ، وكذلك : الذين يزعمون أن جبرائيل غلط ، وغير هؤلاء ، ممن أجمع أهل العلم على كفرهم ، منهم : من ينتسب إلى الإسلام ، ومنهم : من لاينتسب إليه ، كاليهود ، وكلهم يقولون : لا إله إلا الله ، وهذا بين عند عند من له أقل معرفة بالإسلام ، من أن يحتاج إلى تبيان).[3]

*****

(3) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خميس أبا بطين، من علماء الدعوة النجدية ، ولد في بلدة الروضة من بلدان سدير ، قرأ على علماء الدعوة بنجد ، اشتغل بالقضاء والتدريس ، له مؤلفات منها : ((تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس)) ، توفي سنة 1282هـ . مشاهير علماء نجد ، ص176 .

(2) الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين ، عبدالله أبابطين ، تحقيق: الوليد الفريان ، دار طيبة ، 1409هـ ، ص36.

(3) الدرر السنية ج2ص44 .

((الخاتمة))

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد :

فبعد أن انتهيت – بحمد الله تعالى – من هذا البحث ظهرت لي النتائج الآتية :

أولا : تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة على فضل كلمة الشهادة " لاإله إلا الله" وما يترتب عليها من الثواب الجزيل والوعد الجميل في الدنيا والآخرة .

ثانيا : ذهب المحققون من أئمة الإعتقاد والتفسير والحديث واللغة إلى أن معنى الإله هو : المعبود ، وهو ما يؤيده أصل الكلمة واشتقاقها في اللغة العربية .

ثالثا : يقدر أهل السنة خبر "لا" المحذوف في كلمة التوحيد " لا إله إلا الله": "حق" ، فيكون تقدير الكلام : لا معبود بحق إلا الله ، وخالفهم غيرهم فقدروا الخبر : بموجود ، أو ممكن ، أو معبود ، أو لنا ، وهذا ليس بصحيح لما يلزم عليه من اللوازم الباطلة .

رابعا : دل الكتاب والسنة والإجماع على أن مدلول كلمة التوحيد إثبات استحقاق العبادة لله وحده ، ونفيها عما سواه سبحانه .

خامسا : ذكر العلماء أن لكلمة التوحيد شروطا يتعين الإتيان بها ، ويجب تحقيقها ، وهي : الصدق ، الاخلاص ، المحبة ، الانقياد ، القبول ، العلم ، اليقين .

سادسا : ضلت طوائف من الناس وانحرفتهم في فهمهم لكلمة التوحيد ، فمنهم من ظن أن التلفظ بها كاف لدخول الجنة والنجاة من النار ، ومنهم : من ظن أن قول "لا إله إلا الله" مانع من الوقوع في الشرك ، ومنهم : من جعل التلفظ بها مانعا من قتال من ارتكب مكفرا أو امتنع عن أداء واجباتها الظاهرة .

وهؤلاء جميعا إنما ضلوا في مفهوم كلمة التوحيد ، لأنهم خالفوا أهل السنة فيما يتعلق بهذه الكلمة :

-فخالفوهم في حقيقة معناها وما تتضمنه من النفي والاثبات ، اثبات الألوهية لله وحده ، ونفيها عما سواه .
-وخالفوهم في أن المراد بالنفي فيها نفي الألوهية ، لا نفي الربوبية ، كما هو الغاية عند أرباب الكلام المذموم .
- وخالفوهم فيما يجب تحقيقه على من تلفظ بها من الحب واليقين والانقياد والقبول والعلم والصدق والاخلاص .
ولهذه فهذه الطوائف التي ضلت في مفهوم كلمة التوحيد ، إنما ضلت لأنها خالفت أهل السنة في معنى كلمة التوحيد ومدلولها وشروطها التي يجب على من تلفظ بها تحقيقها .

*****

((فهرس الآيات القرآنية))

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين	البقرة	8	24
{وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم}		163	16 ، 19
{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَـهُمْ كَحُبِّ اللهِ		165	25
{اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }		255	13
{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ}		256	4 ، 26 ، 18 ، 26
{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ}	آل عمران	64	6 ، 19
{وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ	النساء	125	24
{إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ		142	22
{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}	الأنعام	160	5
{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ	الأنفال	39	32
{فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ	التوبة	5	32
{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ		45	23
{قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ		53	22
{قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ}	الرعد	36	18
{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	إبراهيم	24	4
{يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ		27	5
{فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْن	الحجر	92	4
{يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ	النحل	2	5
{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ }	الإسراء	23	19
{وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ }	الكهف	23	19
{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ} چ	الأنبياء	25	2
{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ}		98	13
{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ }	الحج	6	15
{إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُون	الصافات	35	24
{أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}	الزمر	3	6 ، 25
{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُون	الزخرف	26	6 ، 18
{وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيم}		84	11
{إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُون}		86	4
{وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا	الفتح	25	3

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}			
{قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا	الحجرات	14	25
{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا }		15	23
{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى	الليل	5	3

((فهرس الأحاديث النبوية))

طرف الحديث	الصفحة
«إذا عملت سيئة فاعمل حسنة»	8
«أشهد أن لاإله إلا الله وأني رسول الله »	24
«أفضل الذكر لاإله إلا الله»	8
«الايمان بضع وسبعون شعبة »	9
«المسلم إذا سئل في القبر »	5
«أمرت أن أقاتل الناس »	21 ، 31 ، 33
«بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم »	10
«بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله»	7
«ثلاث من كن فيه»	25
«دعوة ذي النون إذ دعا »	10
«عن قول لا إله إلا الله»	4
«فإن الله حرم على النار »	7
«فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لاإله إلا الله »	7
«قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا»	9
«لا إله إلا الله»	3
«لا إله إلا الله العليم الحليم »	9
«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»	24
«لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة »	21 ، 33
«ما قال عبدٌ لا إله إلا الله »	9
«من شهد أن لا إله إلا الله»	27
«من قال أشهد أن لاإله إلا الله »	7
«من قال : لا إله إلا الله »	8
:«من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله»	9 ، 20
«من كان آخر كلامه من الدنيا»	27
«من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله »	23

((فهرس الأعلام))

م	العلم	الصفحة
1	أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي	20 ، 30
2	حافظ بن أحمد بن علي الحكمي	4 ، 16 ، 24 ، 26
4	سعد بن حمد بن علي بن عتيق	20
5	سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب	7 ، 9 ، 21 ، 35
6	سليمان بن سحمان بن مصلح	18
7	سليمان بن عبدالوهاب	22
8	عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين	35
9	عبدالرحمن بن حسن بن بن عبدالوهاب	16 ، 19 ، 20 ، 21 ، 23
10	عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي	13 ، 32 ،
11	عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن	18 ، 19 ، 24 ، 32
12	محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي	12 ، 21
13	محمد بن عمر بن الحسين الرازي	14
14	محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي	20
15	محمد بن نصر بن الحجاج المروزي	25
16	منصور بن محمد التميمي السمعاني	12
17	يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي	4

((فهرس الفرق))

م	الفرقة	الصفحة
1	الأشاعرة	14
2	الاتحادية	16
3	المتكلمون	17
4	المرجئة	30

((فهرس المصادر والمراجع))

أولا : كتب التفسير :

1- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت .
2- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، تحقيق : مصطفى محمد وآخرون ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط1 ، 1425هـ .
3- تفسير الجلالين ، للسيوطي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1418هـ .
4- تفسير القرآن ، للسمعاني ، تحقيق : ياسر إبراهيم و غنيم عباس ، دار الوطن ، الرياض ، ط1 ، 1418هـ .
5- جامع البيان في تفسير القرآن ، لابن جرير ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1323هـ .
6- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2، 1936هـ ، ج2ص191 .
7- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : عبدالله التركي ، مركز هجر ، القاهرة ، ط1، 1424هـ.
8- معالم التنزيل ، للبغوي ، تحقيق : محمد النمر وآخرون ، دار طيبة ، الرياض ، ط2 ، 1414هـ .
9-مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1289هـ .

ثانيا : كتب العقيدة :

10- الأسماء والصفات ،للبيهقي ، تحقيق : عبدالله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة ، ط1 ، 1413هـ .

11- الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين ، عبدالله أبابطين ، تحقيق: الوليد الفريان ، دار طيبة ، 1409هـ .
12- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، تحقيق : أسامة العتيبي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط1 ، 1428هـ .
13- التجريد في إعراب كلمة التوحيد وما يتعلق بمعناها من التمجيد ، علي بن سلطان القاري ، تحقيق : مشهور سلمان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ .
14- حاشية الشيخ عبدالرحمن بن قاسم على ثلاثة الأصول ، ط5 ، 1407هـ.
15- حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ، للبيجوري ، تحقيق : علي جمعه ، دار السلام ، القاهرة ، ط1 ، 1422هـ .
16- الحجة في بيان المحجة ، لإسماعيل الأصبهاني ، تحقيق : محمد المدخلي ، دار الراية ، الرياض ، ط1 ، 1411هـ .
17- دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث ، للشيخ عبدالله أبابطين، تحقيق : عبدالسلام البرجس ، ط1 ، 1406هـ ، ص38 .
18- درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية ، تحقيق : الدكتور محمد رشاد سالم .
19- الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، جمع : عبدالرحمن بن قاسم ، ط5 ، 1413هـ .
20- شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، للصاوي ، تحقيق : عبدالفتاح البرم ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط2 ، 1420هـ ، ص289 .
21- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية ، سليمان بن عبدالوهاب ، مطبعة الكمال ، القاهرة،ص6 .
22- عقيدة التوحيد ، صالح الفوزان ، دار العاصمة ، الرياض ، ط1 ، 1420هـ.
23- عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الإلهية ، سعد بن عتيق ، تحقيق : عبدالعزيز الحمد ، دار العاصمة ، ط1 ،1415هـ ، ص31 .
24- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ، عبدالرحمن بن حسن ، تحقيق : الوليد الفريان، دار الصميعي ، ط1 ،ص1415هـ ، ج1ص222.

25- الفرق بين الفرق ، للبغدادي ، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1419هـ .
26- كتاب أصول الدين ، عبدالقاهر البغدادي ، دار المدينة ، بيروت ، ط1، 1346هـ ، ص 123 .
27- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ، لابن رجب ، تحقيق : عماد فره ، دار الصحابة، طنطا ، ط1 ، 1408هـ ، ص56 .
28- معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول في التوحيد ، حافظ الحكمي ، تحقيق:أحمد القادري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1411هـ .
29- مسألة في التوحيد وفضل لا إله إلا الله ، يوسف بن عبدالهادي ، تحقيق: عبدالهادي منصور، دار البشائر ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ .
30- مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، جمع : عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة الملك فهد ، 1404هـ .
31- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم ، تحقيق : عبدالعزيز الجليل، دار طيبة ، الرياض ، ط1 ، 1423هـ .
32- معنى لا إله الله إلا الله ، للزركشي ، تحقيق : علي داغي ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ، ط4 ، 1425هـ .
33- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ، تحقيق: عبدالعزيز الحمد ، ط1 ، 1424هـ .
34- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1411هـ .
35- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ، سليمان الغصن ، دار العاصمة ، الرياض ، ط1، 1416هـ .
36- مذاهب فكرية معاصرة ، محمد إبراهيم قطب ، دار الشروق ، ط1402،9هـ .
37- الملل والنحل ، للشهرستاني ، تحقيق : عبدالأمير مهنا و علي حسن فاعور، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1410هـ .

ثالثا : كتب الحديث :

38- إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضي عياض ، تحقيق : يحيى إسماعيل، دار الوفاء ، المنصورة ، ط1 ، 1420هـ .
39- إكمال الإكمال –شرح صحيح مسلم- ، أبي عبدالله الأبي ، مكتبة طبرية ، الرياض ، ج1ص113 .
40- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط2 ، 1407هـ .
41- شرح صحيح مسلم ، للنووي ، راجعه خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1407هـ .
42- صحيح سنن الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط2، 1422هـ .
43- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، تحقيق : عبدالله الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، 1412هـ .
44- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، تحقيق : محيى الدين ديب مستو وآخرون ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط2 ، 1420هـ .

رابعا : كتب التاريخ والتراجم :

45- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : الدكتور بشار عواد ، ط11 ، 1417هـ .
46- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط1 ، 1410هـ .
47- طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، دار هجر ، القاهرة ، ط2 ، 1413هـ .
48- علماء نجد خلال ثمانية قرون ، عبدالله البسام ، دار العاصمة ، الرياض ، ط2 ، 1419هـ .

49- مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، دار اليمامة ، الرياض ، ط1 ، 1392هـ .
50- نفح الطيب من غطن الأندلس الرطيب ،للتلمساني ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، 1408هـ .

خامسا : كتب النحو واللغة :

51- -إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين درويش ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط8 ، 1422هـ .
52- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبدالواحد صالح ، دار الفكر، الأردن ، ط2 .
53- البهجة المرضية في شرح الألفية ، للسيوطي ، دار الهجرة ، قم ، ط2، 1422هـ .
54- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه ، محمود صافي ، دار الرشيد ، بيروت ، ط4 ، 1418هـ .
55- شرح المفصل للزمخشري ، لابن يعيش الموصلي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1422هـ .
الصحاح ، إسماعيل الجوهري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1 ، 1419هـ .
56- القاموس المحيط ، للفيروزبادي ، تحقيق : مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1407هـ .
57-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للهمذاني ، تحقيق : محمد الفتيح، دار الزمان ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1427هـ .
58- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل، بيروت ، ط1 ، 1411هـ .

*****

((فهرس الموضوعات))

((المقدمة)).....2
الفصل الأول : فضائل كلمة التوحيد.....3
المبحث الأول : فضائل كلمة التوحيد في القرآن الكريم.....3
المبحث الثاني : فضائل كلمة التوحيد في السنة المطهرة.....7
الفصل الثاني : مدلول كلمة التوحيد..... 11
المبحث الأول : تعريف الإله 11
المطلب الثاني : إعراب كلمة التوحيد 14
المبحث الثالث : مدلول كلمة التوحيد 17
الفصل الثالث : شروط كلمة التوحيد 23
الفصل الرابع : الرد على المفاهيم الخاطئة لكلمة التوحيد..... 27
((الخاتمة)).....35
((فهرس الآيات القرآنية)).....37
((فهرس الأحاديث النبوية)) 39
((فهرس الفرق)) 41
((فهرس المصادر والمراجع)).....42
((فهرس الموضوعات)) 47